حرب الفدائيين في قطاع غزة

(٢٨ شباط ١٩٥٥ ـ ٢٩ ت٢ ١٩٥٦)

حسين أبو النمل

عام ١٩٥٥ في التاريخ العربي عموما وتاريخ القضية الفلسطينية خصوصا عام بالغ الدقة والاهمية · فهو العام الذي بلغت به مشاريع الاحلاف الاستعمارية ومشاريع توطين اللاجئين ·· ومن ثم مقترحات الصلح مع اسرائيل الذروة · في ذلك العام ، انتقلت قيادة الثورة المصرية ، وبعد أن أقصي اللواء نجيب ، من مرحلة المناورة الى مرحلة المعارضة النشطة والفعالة لمشاريع الاحلاف ، ولعبت الحكومة المصرية الدور الرئيسي في محاولة حمل مجلس جامعة الدول العربية على طرد عراق نوري السعيد الذي كان قد دخل في حلف بغداد·

·· كالعادة ·· تحركت الاداة الضاربة الاسرائيلية « لتاديب » مصر ، فشنت اسرائيل ليل ٢٨ فبراير سنة ١٩٥٥ غارة بربرية على قطاع غزة ·· لهدف سياسي واضح ، تركيع ثورة مصر ودفعها للقبول بمشاريع الاحلاف كي تحمي نفسها ·· حسب ما كان قد اشار به عليها نوري السعيد ·· ولتركيع جماهير القطاع ·· ودفعها للقبول بالتوطين والصلح ··

·· وكالعادة ·· انتصرت ارادة التحدي والصمود ، وانفجر قطاع غزة ·· كل قطاع غزة ، منددا بالعدوان ، مطالبا بالسلاح ·· ولم يكن صعبا على جماهير القطاع ادراك الوجه الاخر للعدوان ، الا وهو ، الصلح والاسكان ·· ولذا كان شعار الثورة المدنية التي عاشها القطاع ، « لا صلح ولا اسكان يا عملاء الاميركان » ·

وسقط ، التوطين ، والصلح ، والاحلاف ·· وفتحت بداية مرحلة جديدة هي موضوع بحثنا والذي يشكل الفصل الخامس من الدراسة المطولة عن قطاع غزة بين ١٩٤٧ ـ ١٩٦٧· ويغطي هذا الفصل الفترة بين الغارة الاسرائيلية في ٢٨ شباط سنة ١٩٥٥ و ٢٩ تشرين ثاني سنة ١٩٥٦ تاريخ العدوان الثلاثي على مصر وقطاع غزة ·

★★★

١٩٥٥ ـ ١٩٥٦

الغارة الاسرائيلية على قطاع غزة في ٢٨ فبراير ١٩٥٥ ، ومن ثم انتفاضة اول مارس ١٩٥٥ التي قامت بها جماهير قطاع غزة ، كانت حدثا بالغ الاهمية في تاريخ قطاع غزة ، وتاريخ الثورة المصرية وتاريخ المنطقة عموما · فقد كانت النقطة الفاصلة بين مرحلتين سياسيتين عاشتهما الثورة · وانتهت مرحلة التردد وحزمت الثورة امرها ، بعد ان اوضحت الغارة ، ومن ثم الانتفاضة ، استحالة اعتبار قضية فلسطين من القضايا المؤجلة ، وان خطر اسرائيل ، امر غير وارد في تلك المرحلة وان المواجهة معها شأنا يقبل التأجيل ·